المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الثقافة الإسلامية

الأبعاد العقدية والأخلاقية لموقف اليهود من النبوة والأنبياء في أسفار العهد القديم

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه في الثقافة الإسلامية/ تخصص عقيدة

إعداد:
سليمان بن عبدالله الراجحي
الرقم الجامعي/ ٤٢٥١٢١٢٢٠

إشراف:
أ.د/ سليمان بن قاسم العيد
أستاذ العقيدة بقسم الثقافة الإسلامية

العام الجامعي ١٤٣٠-١٤٣١هـ

http://kotob.has.it

وأسفارها تشمل الأسفار [٣٩] من النسخة العبرانية، إضافة إلى الأسفار الخفية (الأبو كريفا) [١]، وعن الترجمة السبعينية ترجمت أسفار العهد القديم إلى اللغة اللاتينية، وترجمت أيضاً إلى لغات أخرى كثيرة [٢].

٢ – التلمود :

التلمود Talamud وهو من المراجع المقدسة عند اليهود مع أسفار العهد القديم.

أ – تعريف التلمود :

وأصل هذه الكلمة مشتق من الأصل العبري « لامد » وتعني الدراسة والتعلم[٣].

والتلمود بمعناه الأعم يعني: مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلت شفوياً مقرونة بتفاسير رجال الدين[٤]، وهو الكتاب العقائدي الذي وحده يفسر ويبسط كل معارف الشعب اليهودي وتعاليمه[٥].

(١) انظر: قاموس الكتاب المقدس: ٤٦٨.

(٢) انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، للدكتور/ علي وافي: ١٨- ٢١، وانظر بتوسع موضوع نسخ وتراجم العهد القديم، وعدد أسفاره، والفروق بين الأسفار، كتاب: من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الألفاظ والمعاني، للدكتور/ أحمد السقا: ١١- ٥٨، وكتاب: إظهار الحق، للمؤلف/ رحمت الله الهندي: ١٦٨/١ وما بعدها، وكتاب: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، للمؤلف/ موريس بوكاي: ١٧- ١٩، وكتاب: الفصل في الملل والأهواء والنحل، للمؤلف/ ابن حزم الظاهري: ١٣٨/١- ١٤٠، ٢٥٧- ٢٦٠ وغيرها، وكتاب: التوراة بين فقدان الأصل وتناقض النص، للدكتور/ نعمان السامرائي: ١- ٩٥، وكتاب: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، للدكتور/ محمد الأعظمي: ١٨٣- ٢١٤، وكتاب: مذاهب فكرية في الميزان، للدكتور/ علاء بكر: ٣١٢- ٣١٣، وكتاب: التوراة بين الوثنية والتوحيد، للمؤلف/ سهيل ديب: ٢٣- ٤٢ ، وكتاب: فضيحة التوراة، للدكتور/ عابد الهاشمي: ٨١-١١٢، وكتاب: اختلافات في تراجم الكتاب المقدس، للمؤلف/ أحمد عبدالوهاب: ٣٠-٣٨، وغيرها.

(٣) انظر: موسوعة اليهود، للدكتور/ عبدالوهاب المسيري: ٣٣/٢، وانظر: قاموس الكتاب المقدس: ٢٢٢، وكتاب: فضح التلمود، للأب آي بي. برانايتس: ٢١ .

(٤) الموسوعة العربية الميسرة: ٥٤٣، وانظر كتاب: الفكر الديني اليهودي، للدكتور/ حسن ظاظا: ٦٦ .

(٥) فضح التلمود، للأب آي. بي. برانا يتس: ٢١ .

http://kotob.has.it

ويعتبر التلمود من أندر الكتب الموجودة في العالم على الإطلاق[1].

وبعض طوائف اليهود لا تعترف ولا تقدس شريعة التلمود[2]، وذلك بخلاف طائفة الفريسيين [3] التي تعظم وتقدس ما جاء في التلمود، على اعتبار أنه من عند الله، بل قد يكون ما في التلمود أقدس وأعظم مما في التوراة [4]، فبعض أحبار اليهود يجعلون المشناة مرجعاً أقوى حجة من الكتاب المقدس، لأنها صورة من الشريعة معدلة، جاءت متأخرة عنها، وكانت بعض قرارات الأحبار تتعارض تعارضًا صريحًا مع قوانين أسفار موسى الخمسة، أو تفسرها تفسيراً يبيح مخالفتها، وكان يهود ألمانيا وفرنسا في العصور الوسطى

(١) انظر: التلمود شريعة بني إسرائيل، حقائق ووقائع، للمؤلف/ محمد صبري: ٥، هذا وقد بذلت جهداً للحصول على نسخة منه، أو أجزاء منه، ولا سيما في مصر ولبنان، فلم أخرج بنتيجة، وتأكد لي أن الحصول عليه صعب المنال، والطريق أشبه بالمغلق، وقد اطلعت على رسالة الدكتوراه «موقف اليهود والنصارى من المسيح عيسى عليه السلام وإبطال شبهاتهم حوله» للدكتوره/ سارة العبادي، حيث أشارت إلى الصعوبات والمشاق للحصول عليه، لأهميته لبحثها، ولما يئست من الحصول عليه في البلاد العربية وبريطانيا سافرت لأمريكا عام: ١٩٨٧م، وبحثت عنه في عدة ولايات، فلم تجده إلا في المكتبة العامة فقط في نيويورك، ولم يسمح باستعارته، وقد لاحظت ما ناله من التحريف، والحذف، والإزالة، لا سيما ما يتعلق بموقف اليهود من المسيح عليه السلام خصوصاً، ومن النصارى عمومًا: ٣٨.
ولتأكيد ندرته ومحدودية نسخه، ما ذكره المؤلف/ ظفر الإسلام خان في كتابه: التلمود تاريخه وتعاليمه، حيث ذكر تفاصيل موسعة حول إحراق التلمود، وإعدامه، والرقابة على طبعه، وذلك عبر قرون عديدة، كما وقع ذلك في فرنسا، وإنجلترا، وبولندا، والفاتيكان وغيرها: ٤٠ – ٤٩، وقد أكد ندرته وقلة نسخه عدد من الباحثين.

(٢) سيأتي تفصيل ذلك في التمهيد، في مبحث: أبرز الفرق عند اليهود .

(٣) طائفة الفريسيين، ومعنى الكلمة، أي المنفصلون أو المنعزلون، وهي كلمة آرامية، وهي أحد فئات اليهود الرئيسية، ومن عقائدهم القول بخلود النفس، وقيامة الجسد، ووجود الأرواح، ومكافأة الإنسان ومعاقبته في الآخرة بحسب صلاح حياته الأرضية أو فسادها..، وقالوا بوجود تقليد سماعي عن موسى تناقله الخلف عن السلف، وزعموا أنه معادل لشريعته المكتوبة سلطة أو أهم منها، انظر: قاموس الكتاب المقدس: ٦٧٤، وسيأتي مزيد تفصيل في مبحث: أبرز الفرق عند اليهود .

(٤) انظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، للدكتور/ أوغست روهلنج، ترجمة الدكتور/ يوسف نصر الله: ٣١-٣٥، وقاموس الكتاب المقدس: ٦٧٤ .

يدرسون التلمود أكثر مما يدرسون التوراة نفسها[1].

ب – تقسيم التلمود :

ينقسم التلمود إلى قسمين هما :

الأول : المشناة : وتعني هذه الكلمة المعرفة، أو القانون الثاني[2]، وكذلك المثنى، أو المكرر، أي أنها تكرار وتسجيل للشريعة، وهي عبارة عن ٦٣ سفراً، ألفت في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد [3].

والمشناة هي الجزء الرئيسي والأساسي لكتاب «التلمود» كله، وهي أول لائحة قانونية وضعها اليهود بعد التوراة [4].

واليهود كانوا ومازالوا يعتبرون المشناه مصدراً من مصادر التشريع، يأتي في المقام الثاني بعد التوراة مباشرة، ويظنون أنها ترتفع إلى سيدنا موسى عليه السلام، ويسمونها «التوراة الشفوية»[5].

وقد دونت المشناة نتيجة تراكم فتاوى الحاخامات اليهود «معلمي المشناة» وتفسيراتهم، وقد تضاعفت بحيث أصبح من المستحيل استظهارها، ومر تصنيفها بمراحل على يد بعض الحاخامات، حتى تمت كتابتها في وضعها الحالي على يد الحاخام يهوذا

(١) انظر: إسرائيل والتلمود، للمؤلف/ إبراهيم خليل أحمد، القس «فليبس» سابقاً: ٣٣.

(٢) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، للمؤلف/ ظفر الإسلام خان: ١٣ .

(٣) انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، للدكتور/ علي وافي: ٢٤ .

(٤) انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، للمؤلف/ ظفر الإسلام خان: ١١، وانظر كذلك: فضح التلمود، للأب آي. بي. برانايتس: ٢٣ .

(٥) الفكر الديني اليهودي، للدكتور/ حسن ظاظا: ٦٦، وانظر: موسوعة اليهود ، للدكتور/ عبدالوهاب المسيري: ٢/ ٣٥.

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

الناسي[1]، وذلك في عام ١٨٩م [2].

وللمشناة ستة أقسام هي :

١ – كتاب «زراعيم» أي البذور، أو الإنتاج الزراعي، ويتضمن القوانين الدينية الخاصة بالأرض والزراعة، ويبدأ بتحديد الصلوات المفروضة والبركات.

٢ – كتاب «موعد» أي العيد، وهو يحتوي على الأحكام الدينية الخاصة بالسبت، وبقية الأعياد والأيام المقدسة.

٣ – كتاب «ناشيم» أي النساء، وفيه النظم الخاصة بالزواج والطلاق.

٤ – كتاب «نزيقين» أي الأضرار، ويحتوي على الشرائع المدنية والجنائية من قصاص، وعقوبات، وتعويضات.

٥ – كتاب «قدّاشيم» أي المقدسات، ويحتوي على الشرائع الخاصة بالقرابين، وخدمة الهيكل.

٦ – كتاب «طهاروت» أي الطهارة، وفيه الأحكام الخاصة بالطهارة والنجاسة، وبالحلال والحرام، من مأكولات ومشروبات وغيرها.

وكل هذه الأقسام تحتوي بدورها على عدة فصول، بحيث يكون المجموع ثلاثة وستين فصلاً[3].

(١) يهوذا الناسي: هو من أكبر علماء اليهود، وهو الذي جمع المشناة، ويسمى عندهم «الحاخام المقدس»، أو «الأمير». انظر كتاب: التلمود تاريخه وتعاليمه، للمؤلف/ ظفر الإسلام خان: ٩٨ .

(٢) انظر: موسوعة اليهود، للدكتور/ عبدالوهاب المسيري: ٣٥/٢، وكتاب: الفكر الديني اليهودي، للدكتور/ حسن ظاظا: ٦٦، وقد أشار الدكتور لبعض الخلاف في مسألة كتابة يهوذا للتلمود، ثم رجح أنه هو الذي كتبها كاملة، ونقل نصوصاً من علمائهم تؤكد ذلك: ٦٧ .

(٣) انظر: الفكر الديني اليهودي، للدكتور/ حسن ظاظا: ٦٧– ٦٨، وانظر كذلك كتاب: فضح التلمود، للأب آي. بي. برانايتس: ٢٦– ٣٦، وانظر كذلك كتاب: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين، =

الثاني : الجماراه :

وهي القسم الثاني من التلمود، وهي شرح المشناة والمسائل التطبيقية في نظام المعاملات، وفي الطقوس[1].

والجماراه تعني: الإضافة أو التكملة، لأنها تكمل المشناة[2].

ويطلق عليها أيضاً التفسير والتعليم، وهي مجموع المناظرات والتعاليم والتفاسير المسطرة مع المشناة[3]، وتكاد تكون الجماراه دائرة معارف تشمل كل أمور الحياة الإسرائيلية اليهودية [4].

وشرحُ المشناة المسمى بالجماراه قامت به مدرستان :

إحداهما : مدرسة يهود فلسطين، وقد ألفوا شروحهم هذه خلال فترة طويلة، تمتد من القرن الثاني إلى أواخر القرن الخامس بعد الميلاد، وإن كان معظمها قد تم في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، وتألف من شروحهم هذه مع المتن نفسه (المشناة) ما يعرف بتلمود بيت المقدس.

الأخرى: مدرسة يهود بابل، وقد شرعوا فيها منذ أوائل القرن الرابع بعد الميلاد، و لم يفرغوا منها إلا في السادس الميلادي، وتألف من شروحهم هذه مع المتن نفسه (المشناة) ما يعرف بتلمود بابل[5].

=للدكتور اليهودي/ كوهن، نقله للعربية الدكتور/ سليم طنوس: ٢٧– ٣٣، وكتاب: التلمود تاريخه وتعاليمه، للمؤلف/ ظفر الإسلام خان: ١٥– ١٦، وكتاب: مفاهيم تلمودية، للمؤلف/ عبدالمجيد همو: ٨٣–٩٦، والموسوعة العربية العالمية: ٣٥١/٢٧.

(١) موسوعة الأديان الميسرة: ١٨٢ .

(٢) انظر: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين، للدكتور/ كوهن: ٣٦.

(٣) انظر: قاموس الكتاب المقدس: ٢٢٢ .

(٤) انظر: الأسفار المقدسة قبل الإسلام، للدكتور/ صابر طعيمة: ١٥٩ .

(٥) انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، للدكتور/ علي وافي: ٢٥ .

http://kotob.has.it
http://kotob.has.it

والمشناة أطول من العهد القديم، والجماراه أطول من المشناة، ويبلغ عدد كلمات الجماراه الفلسطينية ثلث عدد كلمات البابلية، وتبلغ الجماراه البابلية أكثر من عشرة أضعاف المشناة [1].

وقد نقد العلماء التلمود نقداً موسعاً، سواء من حيث جمعه وتاريخ تأليفه، أو من حيث تراجمه ومحتواه، ومن أبرز أولئك العلماء وأهمهم، عالم اليهود الذي أسلم السموأل ابن يحيى المغربي[2]، حيث يقول: (وأما التلمود، فهو الكتاب الأكبر، ومبلغه نحو نصف حمل بغل لكثرته، و لم يكن الفقهاء الذين ألفوه في عصر واحد، وإنما ألفوه في جيل بعد جيل، فلما نظر المتأخرون منهم إلى هذا التأليف، وأنه كلما مرّ عليه جيل زادوا فيه، وأن في هذه الزيادات المتأخرة ما يناقض أوائل هذا التأليف، علموا أنهم إن لم يقطعوا ذلك ويمنعوا من الزيادة فيه أدى إلى الخلل الظاهر، والتناقض الفاحش، فقطعوا الزيادة فيه، ومنعوا من ذلك، وحظروا على الفقهاء الزيادة فيه، وإضافة شيء آخر عليه، وحرموا من يضيف إليه شيئاً آخر، فوقف على ذلك المقدار)[3].

ثالثاً – أبرز الفرق عند اليهود قديمًا وحديثاً :

تفرق اليهود وانقسموا إلى فرق عدة، وطوائف متعددة، ازدادت مع مرور الأيام

(١) انظر: موسوعة اليهود، للدكتور / عبدالوهاب المسيري: ٢/ ٣٦، وانظر كذلك كتاب: التلمود تاريخه وتعاليمه، للمؤلف/ ظفر الإسلام خان، حيث ذكر بعض الفروق بين التلمودين، وبعض أوجه الشبه: ٣٨-٣٩، وكتاب: التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخامين، للدكتور/ كوهن، نقله للعربية الدكتور/ سليم طنوس: ٣٥ – ٣٧، وكتاب: فضيحة التلمود، للدكتور/ عابد الهاشمي: ٣١-٤٢.

(٢) السموأل بن يحيى المغربي: المتوفى نحو ١١٧٤م، عالم بالطب والرياضة والحكمة، يهودي مغربي الأصل، سكن بغداد مدة، وانتقل إلى مراغة وأسلم، من كتبه «المفيد الأوسط» بالطب، و«إعجاز المهندسين»، و«الرد على اليهود». انظر: المنجد في اللغة والأعلام: ٣٠٩، ومقدمة الدكتور / محمد الشرقاوي على كتاب: إفحام اليهود: ١٣- ١٤، وانظر كذلك: الأعلام، للمؤلف / خير الدين الزركلي: ٣/١٤٠.

(٣) إفحام اليهود، للمؤلف / السموأل بن يحيى المغربي: ١٦٢، وستأتي نقولات لاحقة من التلمود في بعض المباحث، تبين خطورة محتوى هذا الكتاب، وسبب انتقاد العلماء الواسع له.

http://kotob.has.it